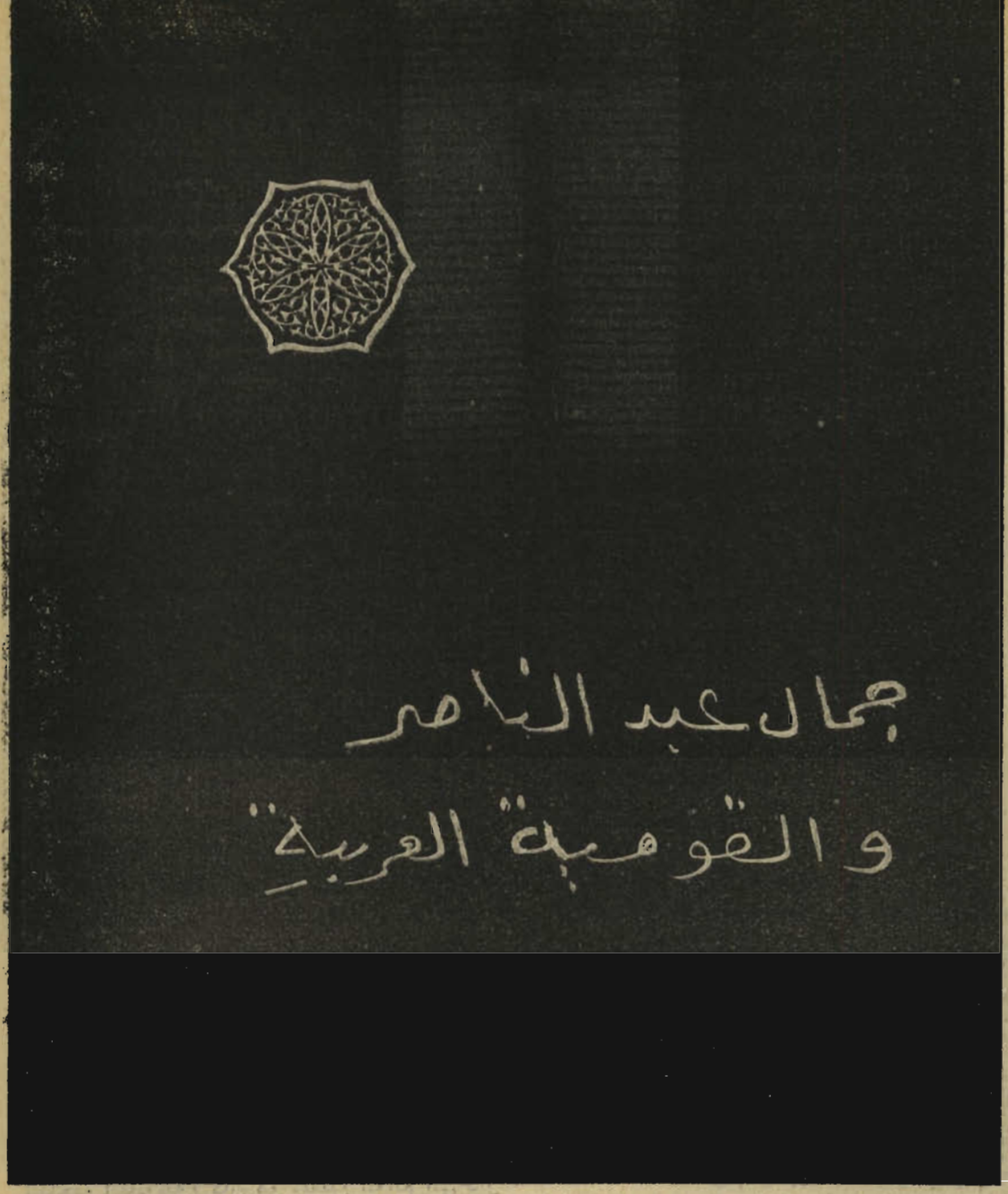

د. اسماعيل صبري عبدالله

كانت روابط مصر ببقية الاقطار العربية فى رأس الموضوعات التى شغلت الاصدقاء والاعداء معا غداة وفاة **جمال عبد الناصر** . فقد أكد قادة الاتحاد السوفييتى مثلا فى كل رسائلهم الى القادة المصريين أملهم فى مزيد من الدعم لعلاقات التضامن والوحدة بين الجمهورية العربية المتحدة وشقيقاتها فى النضال المشترك ضد الاستعمار والعدوان . ولكن صحافة الغرب أخذت تضرب على وتر آخر ، فتكتب معلنة فقدان مصر لدورها العربى (١) أو تصفية حركة القومية العربية (٢) ، أو تنصح المصريين بالانصراف الى شئونهم

[١] انظر : « نهاية دور مصر القيادى » فى مجلة « لوتوفيل امسبرفانور » الفرنسية .
[٢] انظر : « العرش الخالى » فى مجلة « الايكونوميست » البريطانية .

الداخليـة وعـدم الاهتمـام بـالجرى وراء حدودهم (٣) • ذلك أن تفرق العرب وتنـازعهم واستمرار التجزئة كانت دائما من العناصر الثابتة فى سياسة الغرب الاستعمارى ازاء الوطـن العربى . وكان من عوامل حقد الغرب الرئيسية على القائد المناضل جمال عبد الناصر أنه فجر الطاقات الكامنة لحركة التحرر العربى ، وعجل بمسيرة التاريخ فى اتجاه هو ضرورة تاريخية ، اتجاه الحرية والاشتراكية والوحدة • ومن ثم فلابد ونحن نستعرض اليوم تراث عبد الناصر ونستوحيه معالم طريق المستقبل ، أن ندرك فى وضوح كامل ، الحقائق الموضـوعية للقضية العـربية والدور الشخصى للرجل الذى التفت حوله افئدة الاغلبية الساحقة من أبناء الامة العربية وارتضته فى ضوء فكره ونضاله وبذكاء الجماهير الواعية قائدا لا ينازع •

مصر تسترد وجهها العربى

لقد عمل الاستعمار الغربى فى دأب على تفتيت الوطن العربى ، لا بالتجزئة القهرية وفقا لمساومات القوى الاستعمارية فيما بينها فحسب ، ولكن بنشر دعاوى التجزئة من كل لون، ومحاولة ترسيخها فى أذهان العرب • وواقع التجزئة وليد التـدخل الاستعمارى • فحتى بعد انهيار دولة الخـلافة وتمزق الوحدة السياسية للامبراطورية العربية الاسلامية ظلت بلادالعرب مفتوحة لكل العرب ، فلم تكن هناك عقبات ادارية أو قانونية تحول دون انتقال أى عربى من هذهالامارة الىتلك المملكة أو السلطنة • والتقسيم الوحيد الذى كان سائدا من الناحية القانونية ، كان هو تقسيم العالم الى دار الاسلام ودار الحرب. ولكن سرعان مالعبت اللغة دورها الحاسم فى اقامة تمييز فعلى آخر بين بلاد الاسلام غير العربية (ايران وأفغانستان والهند فى ظل امبراطورية المغول] وبين البلاد العربية بما احتوتهم من مسيحيين ،وعلى العكس كانت تيارات التجارة والثقافة والحج تعمل فى اتجاه التبادل المستمر بين الاقطار العربية • فمن يقدم من المغرب لحج بيت الله لابد له من وقفة بقاهرة الازهر ، منارة علوم الدين واللغة ، وهو يحس أن حجه يكتمل بزيارة بيت المقدس • والقادم من العراق الى الحجاز ، كثيرا ما يعود مع الحجيج من أهل مصر • أما العلاقة بين فلسطين وسوريا وليبيا والسودان ، فكانت فى تواصل لم ينقطع ، وكثيرا ما خضعت معظم تلك الاراضى لحكم واحد • وهكذا نرى **صلاح الدين** قادما من الموصل يتخذ من القاهرة نقطـة ارتكازه فى طـرد الصليبيين ، ويستوزر الفلسطينى **عبد الرحيم البيسانى** ، ونجد ابن ثباتة المصرى يعيش ويكتب فى أرض الشام ، **وابن خلدون** التونسى يستقر ويؤلف فى القاهرة ويقابل **تيمورلنك** قرب دمشق • بل ان الالقاب التى تشير الى منبت الاسرة لم تكن تظهر الا بالذات عن الاستقرار فى قطر عربى غير مسقط الرأس • ومازلنا حتى اليومنجد « **الشامى** » عضوا بمجلس الرئاسة اليمنى ، « **والعراقى** » وزيرا بـالمغرب ، و « **التونسى** » اماما للزجل الحديث فى مصر ، و « **المصرى** » رئيسا لبلدية نابلس ••• ويمكن أن نعدد الامثلة ، ولم يتغير هذا الوضع فى ظل الامبراطوريات العثمانية ، بل ان انحسار سلطان آل عثمان عن أملاكهم الاوروبية جعل من تلك الامبراطورية فى منتصف القرن الماضى دولة عربية يتحكم فى أمورها خليط من الاجانب يعيشون فى بلاط أستامبول ، حيث يتكلمون اللغة التركية • لقد كان العرب جميعا قبل الاحتلال الغربى « رعية عثمانية » حيثما حلوا من بلاد العرب ، ولم تبدأ التفرقة ، الا مع الاحتلال .

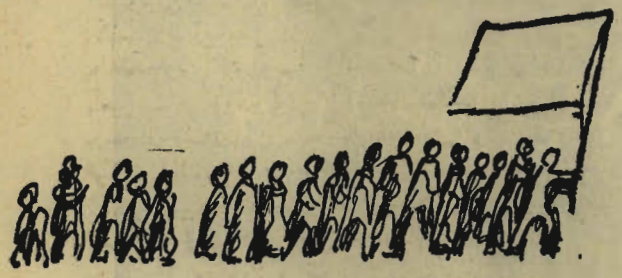

وقد كان الغرب عنيفا فى محاولة مسخ الحقيقة العربية ، ففرنسا حين احتلت الجـزائر ١٨٣٠

---

[٣] انظر : مقالات « نيويورك تايمس » الامريكية فى الايام التى تلت وفاة الرئيس الراحل •

مستهلة عهد الاستعمار الاوروبى ، أعلنت أن القطر الشقيق جزء من فرنسا ، وقسمته الى أربع محافظات فرنسية ، وحظرت استخدام اللغة العربية · وحتى فى تونس ومراكش ، حيث كان وضعها القانونى وضع « الحماية » فقط ، استغلت فرنسا واقع أنه ليس ببلاد المغرب مسيحيون عرب لتمحوا تماما فكرة العروبة ، وتقنع بوصف سكان البلاد بأنهم مسلمون .ثم حاولت ان تسعى بالفرقة بينهم ببعث الفوارق التى اندثرت منذ قرون بين البربر والعرب · أما فى مصر ، فان الاحتلال الانجليزى عمل فورا على عزل البلاد عن المشرق والمغرب معا ، وحاول فرض الانجليزية لغة للتعليم ليصفى الرابطة اللغوية . كما استغل الخلط بين الوحدة العربية وبين الارتباط « بالدولة العلية » ليدفع بحزب من صنائعه ، هو حزب الامة ، ليرفع شعار « **مصر للمصريين** » · وتعاظم الحديث عن تاريخ مصر الفرعونى ، وظهرت الدعوة الى استخدام اللغة العامية ، وتبنت البورجوازية المصرية شعار وحدة وادى النيل كبديل لشعار الوحدة العربية ، وتوهمت أنها تجد فى السودان « مجالا حيويا » لنموها تحت رعاية الاسد البريطانى · وانبهر عدد من المثقفين بالحضارة الاوروبية ، فاندفعوا يحاولون ربط مصر بها . واذا كان الخديو **اسماعيل** قد قال انه يريد أن يجعل من مصر « قطعة من أوروبا » ، فان اولئك المثقفين اخترعوا شيئا أسمه « حضارة البحر الابيض المتوسط » ادعوا أن مصر تنتمى اليها ·· ! أما فى المشرق العربى فان الاستعمار لم يدخل الا متأخرا ، غداة الحرب العالمية الاولى · ولذلك فان فكرة القومية العربية ، والسعى لدولة عربية موحدة ، قد ظهرت بين المثقفين وبين الضباط العرب فى الجيش العثمانى · ولكن الاستعمار قد التف حولها من خلال نفوذه لدى الشريف حسين الهاشمى ، ففرضه قائدا لتلك الحركة ، ورشحه ملكا للدولة العربية المؤملة بشرط ألا تكون مصر جزءا منها ·

وهكذا حين تفجرت الثورة العربية فى مواجهة الاحتلال الاوروبى ، اتخذت شكل ثورات متفرقة : ثورة ١٩١٩ فى مصر ، ١٩٢٠ فى العراق ، ١٩٢٠ ــ ١٩٢١ فى فلسطين ، ١٩٢١ فى العراق ... واخفقت المحاولات الضئيلة التى بذلت للتنسيق بينها ، تحطمت بالذات لعدم اهتمام القيادة المصرية المثلة فى سعد زغلول بالتضامن الثورى العربى لعدم ادراكها لحقيقة وحدة المصير العربى · وظلت القيادات الثورية البورجوازية هنا وهناك تتجه نحو عواصم الغرب تتلمس مخرجا فى الصراع الحزبى بها ، أو فى التنافس الاستعمارى بينها · وغنى عن الذكر أن هذا التفرق كان أحد العوامل الرئيسية التى مكنت المستعمرين من ضرب كل ثورة على حدة · أما فترة ما بين الحربين ، فكانت فترة اقرار التجزئة وترسيخ أوضاعها وخلق المصالح الصغيرة المرتبطة ·

ومع ذلك فان الاستعمار لم ينجح فى تصفية الشعور العربى لدى الجماهير الشعبية ، وظل رجل الشارع فى مصر يعرف نفسه بانه « **ابن العرب** » فى مواجهة « **الخواجة** ». وحاولت المجاهد سنة ١٩٣٦ ــ ١٩٣٩ مساعدة الثورة الفلسطينية فى الوقت الذى كان حكام مصر فيه يسمحون للمنظمات الصهيونية بأن تنشط فى بلادنا ، وتكون تنظيمات « **الكابى** » شبه العسكرية ، وتجمع من الاموال ما يكفى لانشاء كيبونز فى فلسطين ·· ! ولذلك حاول الاستعمار البريطانى ــ فى ذكاء ــ مصادرة فكرة الوحدة العربية · وفى سنة ١٩٤٢ اعلن انطونى ايدن وزير خارجية بريطانيا آنذاك، أن حكومة صاحب الجلالة لا تعارض فى التعاون بين الدول العربية · وساعد على ذلك الموقف ، أن بريطانيا كانت تعتزم طرد فرنسا من سوريا ولبنان ، وأن تجربة « **مركز تموين الشرق الاوسط** » الذى أنشأته أثناء الحرب أوضحت كل المزايا التى يمكن للاستعمار أن يجنيها من استغلال منظم على نطاق المنطقة كلها · وهكذا وجدت الجامعة العربية على يد حكام اقطاعيين وببركة الاستعمار البريطانى · وقد أسهم هذا الوضع ــ مضافا الى تأثير فكر البورجوازية ــ فى حمل بعض القوى التقدمية فى مصر بالذات الى الشك فى كل محاولات الوحدة العربية والانتهاء موضوعيا الى دعم موقف عزلة مصر عن الوطن العربى الكبير. وقد دعم هذا الاتجاه لدى القوى التقدمية أن الاستعمار نجح فى العراق وسوريا فى دفع بعض القوى الوطنية لطرح فكرة القومية كنقيض للاشتراكية بحيث أصبح خط تقسيم القوى الوطنية هو التمييز بين « القوميين » و « الشيوعيين » ، وفاقم الامور أن بعض القوى القومية كانت تقبل الوحدة ولو فى ظل نظم رجعية خاضعة تماما للاستعمار وتبنت مشروعات مشبوهة مثل : سوريا الكبرى ، والهلال الخصيب ·

وعلى أرض فلسطين ، وحيث امتزجت دماء العرب التى أريقت على رمال شهدت تاريخيا المعارك التى حددت مصير العرب من اليرموك الى حطين الى عين جالوت ، أفلح فتى بنى مر فى أن يتجاوز ضباب دعاوى التجزئة رغم تزويقها ، وينفذ الى الجوهر الناصع للحقيقة الثورية الكبرى. ان

العرب امة واحدة ، وان قوتهم وتقدمهم ومنعتهم ترتهن فى التحليل الاخير بوحدتهم · وحين فجر بعد ذلك بسنوات خمس ثورة ٢٣ يولية ، كان مصمما من اللحظـــة الاولى على أن تكون مصر الثورة ، بكل ما تملك من أسباب القدرة ، وبكل ما أضفته عليها الثورة من طاقات الحركة ، القوة الدافعة لحركة تحرير عربى شاملة · نعم ، لقد استردت مصر تحت قيادة عبد الناصر وجههـا العربى الاصيل ، وكان ذلك كسبا عظيما لشعب مصر العربى ، لانه اكتشف ذاته ، وحدد مصيره · ومهما يكن حجم ما بذل شعبنا فى خدمة القضايا العربية ، ومهما يكن من مواقف سلبية تظهر بين الآونة والاخرى فى هذا القطر أو ذلك، فان الدافع الاكبر هو التفاف الشعوب العربية حول مصر ، وحرصهم على مساندتها · وحين تجد الشعوب الحكم الذى يعبر عنها بصدق كما فى السودان وليبيا ، نجد الاخوة الكاملة والتضامن بلا حدود ، وحتى الحكومات الاخرى كثيرا ما يضطرها ضغط الجماهير الى اتخاذ مواقف ايجابية من مصر · وكان استرداد مصر لوجهها العربى كسبا لقضية القومية العربية ، فمصر بموقعها الجغـرافى ، ووزنهـــا البشرى ، وامكانياتها الاقتصـــادية ، ووضعها الدولى ، تمثل طاقة كبرى فى النضال العربى ·

الحقيقة العلمية للقومية العربية

ولكن اسهام عبد الناصر لم يقتصر على ذلك ، بل برز أيضا فى بلورة وتحديد مفهوم القومية العربية على أسس علمية ، ففى الوقت الذى أهمل فيه المفكرون المصريون قضية القومية ، انصرف لها عدد لايستهان به من مفكرى الشرق العربى. ولكن الكتابات التى ظهرت هنا ، شابها فى كثير من الاحيان الغموض والتجـريد ، أو الاغـــراق فى التبعيات ، أو حتى بعض نزعات التعصب التى تمثلت فى شعار « **أمة واحدة ذات رسالة خالدة** » الذى رفعه حزب البعث تحت قيادة **ميشيل عفلق** · ومن ناحية أخرى ، كانت تلك الكتابات لا تلقى بالا للمحتوى الاجتماعى لفكرة الوحدة العـربية ، فالبعث لم يضف الى اسمه صفة الاشتراكية الا عندما اندمج الحزب الاشتراكى الذى كان **أكرم الحورانى** قد أسسه، ومع ذلك فقد ظلت تلك الصفة مجرد كلمة لا يحاول الحزب تحديد مدلول واضح لها ، وحين اضطر الحزب بعد ذلك للحديث عن الاشتراكية ، خرج بمفهوم « **الاشتراكية العربية** » وهو مفهوم غير محدد المعالم ، لا تحكمه فى الظاهر الا الرغبة فى التحايز بأى ثمن، ويغطى فى الواقع على اتجاهات الرأسمالية الوطنية ذات النفوذ الواسع فى الحزب آنذاك · بل أخطر من ذلك ان الاهتمام البالغ بالوحدة بغض النظر عن محتواها ، حمل انصار ميشيل عفلق على التغاضى عن بعض مشروعات الوحدة المشبوهة التى تبناها الاستعمار وعملاؤه .

والواقع أن العرب يشكلون قومية واحدة بالمعنى العلمى ، ذلك أنه يجمع بينهم وحدة اللغة وما تعنيه من وحدة الثقافة ، وحدة النضال التـاريخى ، والرغبة البارزة لدى الجماهير فى العيش معا ، واتصال الارض العربية دون ماحاجز الا اسرائيل فى موضع محدود ، غرسها فيه الاستعمار لتكون كذلك . ونحن بهذا المعنى كغيرنا من الامم لنـــا اسهام تاريخى فى تقدم حضارة البشر ، ولنا سنوات خمول طويلة ، خضعنا فيها للحكم الاجنبى والسيطرة الاقطاعية وتركتنا فى حالة تخلف نريد أن نتخلص منها · كما أن لنا من الموارد الطبيعية والبشرية والموقع الجغرافى والتاريخ الحضارى، ما يجعل آمالنا فى تصفية التخلف تستند الى أساس متين · وليس لنا فيما وراء ذلك أى ادعاء بالتفوق على غيرنا من البشر أو التميز العنصرى ، بل ان حضارتنا الزاهية فى الماضى ، ازدهرت بالدقة لقدرة العرب القادمين أصلا من الجزيرة على الامتزاج بالشعوب المستعربة، وتمثل ماسبقهم من الحضارات والانفتاح نحو العالم الخارجى .

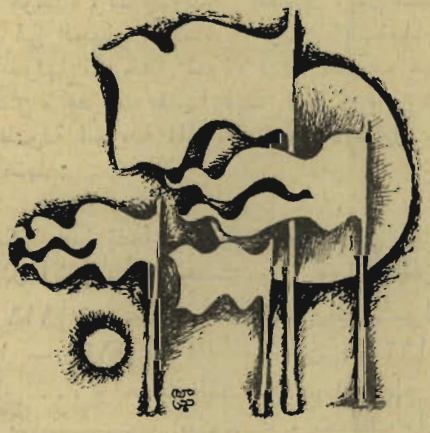

وتبقى بعد ذلك مشكلة تحقيق الوحدة القومية ، أو اكتشاف الطريق الصحيح الى الوحـدة · والنظرة التاريخية الهادئة تعين فى هذا المجال الى حد كبير · ان الشعور القومى كثيرا ما أهدر فى القديم، ففى الامبراطوريات التاريخية، أو فى عهد

الاقطاع ، لم يكن الحكام يقيمون وزنا كبيرا للشعور القومى للجماعات التى يحكمونها ، وكانت الحدود بين الامبراطوريات أو الدول أو الاقطاعيات تتحدد وفقا لقوة السلاح وحده دون اعتبار آخر ، ذلك لان الدولة كانت مندمجة فى شخص الحاكم . ومن ثم لم يظهر مبدأ القوميات ويتأكد الا بعد الثورة الصناعية وفى ظل صعود الطبقة الرأسمالية الى السلطة . فالبورجوازية كانت تريد سوقا كبيرة نسبيا لتصريف منتجاتها ، ومن ثم عملت على تصفية الحواجز الاقطاعية بالقضاء على الاقطاع . وهى من ناحية أخرى كان لابد أن تكتشف أساسا آخر تقيم عليه دولتها غير حق الملوك الالهى وقوة السيف . وكان الاساس الوحيد القائم بالفعل والملائم هو مبدأ القوميات ، أى ان تشكل كل قومية دولة مستقلة . وهكذا تمت الوحدة القومية لمعظم الدول المستقلة خلال القرن التاسع عشر تحت قيادة البورجوازية ، وفى ظل النظام الرأسمالى بعلاقاته الاستغلالية . ولذلك كانت الوحدة القومية تعنى دائما سيطرة قسم معين من البورجوازية أو بعبارة أخرى بورجوازية اقليم معين . مثال ذلك بورجوازية باريس والمناطق الشمالية فى فرنسا ، وبورجوازية توسكانيا ولومبارديا فى ايطاليا ، وبورجوازية ويستفاليا والراين فى ألمانيا .. الخ وقد حاولت بالفعل البورجوازية السورية – أو بعض أحجبتها على الاقل – تحقيق وحدة عربية بالاستناد الى الاسرة الهاشمية ، ومع استبعاد البورجوازية المصرية . ولكن ذلك لم يكن من الممكنات ، لان قضية التوحيد القومى عندنا تعقدت بفعل عاملين : الاول سلبى ، وهو النفوذ الاستعمارى الذى يؤجج التناقض بين البورجوازيات العربية ويضخم من شأن الخصائص الاقليمية تطبيقا لمبدأ فرق تسد . والثانى ايجابى ، وهو تطلع الجماهير العربية الى التحرر الوطنى والاجتماعى معا ، الى التخلص من قبضة الاستعمار ومن سيطرة الاقطاع واستغلال الرأسمالية الكبيرة .

وهنا يظهر دور عبد الناصر ، لقد بدأ من واقع تجربة كارثة فلسطين . فكثيرا ما ردد : يقولون ان الجيش الاسرائيلى فى سنة ١٩٤٨ هزم سبعة جيوش عربية ، والحقيقة أنه هزمها لانه كانت سبعة جيوش ، ولو كانت جيشا واحدا لما استطاع . ومن هنا كان حرصه لسنوات طويلة على « **وحدة الصف** » بين الدول العربية . ومن هنا كانت مواجهته لحلف بغداد بميثاق « الضمان الجماعى » الذى عقدته الجامعة العربية ، ثم بمواثيق دفاع ثنائية ، ولكن تقدم الثورة فى مصر بعد المعركة ضد عدوان ١٩٥٦ جعل عددا من الدول العربية تتراجع عن مواقف التعاون معها ، بل بدأت بعض الحكومات فى التآمر ضدها . وكانت تجربة الوحدة المصرية السورية غنية بالدروس ، انها أوضحت فى نفس الوقت امكانية الوحدة وحول ما يقف فى وجهها من عقبات ونوع عوامل الهدم التى تعمل ضدها . ومن ثم كان شعار « **وحدة الهدف** » . ان الوحدة لا يمكن أن تتم فى ظل الاستعمار لان الاستعمار عدو الوحدة ، ولان الوحدة القومية هى جوهريا حركة تحرر وطنى من السيطرة الاستعمارية ومن عملاء الاستعمار الاقطاعيين . ولذلك فان الطريق يبدأ بشعار « **الحرية** » . ان تحرر الاقطار العربية هو الشرط الاول لامكان الوحدة بينها ، والوحدة لا يمكن أن تفتح السبيل – بعد ضرب الاستعمار والاقطاع – أمام سيطرة هذه البورجوازية العربية أو تلك على دولة الوحدة ، ذلك أن الجماهير ترفض أن يفرض عليها استغلال تحت شعار الوحدة . ان الطريق يستمر ليمر « بالاشتراكية » . فاختيار الحل الاشتراكى طريقا للتقدم هو الشرط الثانى للوحدة ، ولنترك الكلمة للقائد الراحل نفسه :

« ان الثورة العربية الشاملة ما تزال هى القوة الاصيلة القادرة على تحقيق الامال العربية كلها .. لكننى أود أن أقول بوضوح ان الثورة العربية الشاملة لا يمكن أن تكون مجموعة من المغامرات أو الانقلابات ، وانما هى الحركة التاريخية لجماهير الامة العربية للقفز عبر التخلف الى التقدم السياسى والاجتماعى والثقافى ، مستندة الى القيم الحضارية للامة العربية محققة بالنضال أهدافها .

ان الثورة هى الطريق الصحيح لوحدة الهدف العربى .. وهى الحالة الوحيدة التى تتمكن فيها شعوب الامة العربية من أن تفرض ارادتها على أرضها .

وفى وقت من الاوقات ، فان العمل المصرى نبذ تماما فكرة وحدة الصف وادرك عقمها ، فان وحدة الصف معناها الحرص على الاجماع ، وذلك معناه الرضا بالامر الواقع وقبول تحكم أضعف الاطراف فى كل الاطراف .

وفى الواقع فان النضال العربى نفسه هو الذى أسقط مرحلة وحدة الصف فى ظرف ما تلا

السويس من احداث ، وذلك حين استبان تماما الطابع الثورى سياسيا واجتماعيا للثورة المصرية ، وجرت أعنف عملية استقطاب بين الشعوب العربية » [من خطاب فى افتتاح مجلس الامة] .

فالقومية العربية اذن هى فى المقام الاول حركة تحرر وطنى ضد الاستعمار وعملائه الاقطاعيين ، وهى ثانيا حركة تقدم اقتصادى واجتماعى تستهدف بناء الاشتراكية ، وهى ثالثا حركة تقدم سياسى تقوم الديموقراطية . ومن ثم فهى حركة ثورية أصيلة ، نواتها الجماهير العربية الغفيرة، وطريقها الوحيد هو النضال الثورى .

منهج الوحدة

بهذا الفهم العلمى للقومية العربية تصبح الوحدة هدفا استراتيجيا للامة العربية تحققه من خلال النضال ضد الاستعمار والاقطاع والاستغلال الرأسمالى والتخلف الاقتصادى .

وبين شعار الوحدة بأى ثمن وفى أى شكل ، وشعار العزلة واعتبار الوحدة وهما لا ينبغى الجرى وراءه ، قدم عبدالناصر فى الحال وحدة النضال من أجل التحرر الوطنى والاجتماعى ، وللمستقبل الوحدة السياسية بأشكالها الدستورية بين اقطار متحررة اختارت الحل الاشتراكى ، واقتنعت جماهيرها بضرورة الوحدة واقرت شكلها الذى يوفر الضمانات للافراد والجماعات والافكار .

وبين هجر كل أشكال التعاون العربى جريا وراء سيطرة حزب واحد على المستوى القومى باسم « الثورية » ، وبين الاكتفاء بنشاط الجامعة العربية وما يماثله من أشكال التعاون ، قدم عبد الناصر شعار وحدة القوى الثورية على المستوى القومى ، وتضامن الدول العربية التقدمية مع المحافظة على اشكال التعاون الدنيا التى تقبلها كل الدول العربية أو معظمها .

وبعد ، نقد أجابت الجماهير فى كل البلاد العربية على دعاوى الاستعمار وتخرصاته غداة وفاة قائدها الكبير ، وعبرت الحكومات التقدمية عن مشاعر تلك الجماهير ، فمن القاهرة ارتفع صوت اللجنة التنفيذية للاتحاد الاشتراكى واللجنة المركزية ومجلس الامة ثم صوت رئيس الجمهورية الجديد ، تؤكد دور مصر العربى وحرص شعبها على التزامه العربى ، واستمرار السير فى طريق الثورة العربية الذى فتحه عبد الناصر . وفى الخرطوم ، وفى طرابلس ارتفعت أصوات الثورة والثوار ، تؤكد التضامن مع شعب مصر والالتفاف حوله ، وتدعو القاهرة لان تستمر فى تحمل أعباء القيادة فى معركة مصير .